هـــاني فـــحص

الجنوب ، الجذور وآفـــاق المستقبَل

- ١ -

بات من المؤكد ان المؤرخين للاحداث اللبنانية مستقبلا سوف يقفون طويلا عند ما احدثته من تغيير في مناهج البحث التي كانت حتى ما قبل الاحداث بل واثناءها تتصدى لرصد اسبابها وخط تطورها بعيدا عن جذورها فتقع في وهم الانقطاع التاريخي · بينما الواقع ومجريات الاحداث وما رافقها من برامـج ومشاريع سياسية تثبت بما لا يقبل الجدل ان هناك قدرا عظيما من التواصـل يصعب معه التمييز بين ما حدث على مدى السنوات الثلاث وبين ما يحدث الآن من جهة ، وبين ما كان يحدث في الماضي ، في مختلف المراحل ، من جهة ثانية ··· يصعب التمييز الا في التفصيلات التي نشأت على قاعدة ما استجد من ظروف وتطورات تؤكد التواصل ولا تلغيه ·

لقد اسهم ذلك في اسقاط اوهام كثيرة ، اسارع الى القول : اننا كجنوبيين قد وقعنا في بعضها مما اتاح للبعض ان يمرر اوهامه ايضا ·

ان عدم وضوح الارضية التي ارتكز اليها شعار (عروبة لبنان) كشـعار لا كواقع موصولا لا بمجمل الممارسات والافكار التي رافقت عـددا من فترات اليقظة على العروبة في لبنان ، اشعرنا وكأننا متهمون في عروبتنا فأخذنـا نلتمس الدليل عليها ·· من هنا رأينا في احتضان الجنوب للثورة الفلسطينية دليلا على عروبتنا ، وعندما اردنا ان نوثق الدليل ذهبنا الى التاريخ غير اننا لم نجاوز فترة الخمسينات فاعتبرنا ان استقطاب الجنوبيين بالوحدة وقيـادة عبد الناصر دليل على عروبة الجنوب ·

ان احد اهم الاسباب التي اوقعتنا في وهم ان عروبتنا بحاجة الى دليـل وتأريخ كما لو كانت حدثا من الاحداث ، هو اننا استسلمنا طويلا لفريق كان